مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(ذي الحجة / ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة التاسعة
العدد (٢٦)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٦)

(ذي الحجة ١٤٤٦هـ، حزيران ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

علي عبد الأمير جاسم

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
(هيمنة الأصوات في السور المبتدأة بالحروف المقطعة وصفات الأصوات وأثرها في الاتساق النصي) في مؤلفات الدكتور فاضل السامرائي	الباحثة: علياء محمد كاظم المشرف: أ.م.د. فضيلة عبد العباس حسن جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	١٩
دلالة النص القرآني بين الإلهيّة والبشرية مقاربة بين اللاهوت الديني واللاهوت العلماني	م. د. عبد الكاظم عبد الرزاق جواد الحسيني جامعة الكوفة_كلية التربية المختلطة / قسم اللغة العربية	٤٧
الدلالات القرآنية عند الشيخ الطوسي (ت٤٦٠ هـ) في كتابه الخلاف / دراسة تفسيرية	م.م. مروة عادل هاشم سالم مديرية تربية النجف / الدراسات القرآنية / العراق – النجف	٨٣
الأوجه الأعرابية في سورة مريم دراسة نحوية دلاليّة	م.م. ثناء عبد الخضر هاشم وزارة التربية / مديرية تربية النجف الأشرف م.م. زينب طارق نعمة وزارة التربية/ مديرية تربية النجف الأشرف	١٠٥

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر التحليل اللغوي في استنباط الحكم الشرعي عند فقهاء الإمامية في القرن العشرين / أثر دلالة المفهوم أنموذجا	الباحث: محمد باسم درهم جامعة الكوفة – كلية طب الاسنان إشراف:الإستاذ الدكتور عبد الحسن جدوع العبودي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	١٢٣
التكييف الشرعي للفرائض المالية المستحدثة	ا.م.د. علاوي صاحب هلال جامعة الكوفة – كلية التربية	١٥٩
أَثَرُ التَشْرِيعِ الإسْلامِيّ في الحَياةِ الطيِّبةِ	أ.م.د. محسن كامل غضبان الخزاعي جامعة الكفيل/ كلية القانون	١٨٣

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أبو طالب أوّل شعراء الدّعوة الإسلاميّة دراسة إبستمولوجيّة	م.د. محمّد ياسر فراك الغرابي جامعة الشّطرة . كلية التّربية للبنات	٢٢١
فن الخطابة المنبرية بين الاصالة والمعاصرة المنبر الحسيني مثالا	م.د.مهند محمد صالح جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية / قسم التربية الإسلامية	٢٥٥

من التصوف المسيحي إلى التصوف الفرنسيسكاني: (أضواء على الماهية والصور)	م. محمد مجيد حميد بلال المديرية العامة للتربية النجف الاشرف	٢٧٧
حجّيـةُ قَـولِ أهلِ الخبرةِ في التقييماتِ الرجاليةِ / (دراسةٌ تحليليةٌ)	م.م. حسن سليم حسن فرحان العبودي الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الأشرف	٢٩٥

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
جَمَالِيَّاتُ الأُسلُوبِ لِنَبذِ الذَّاتِ وَالآخَرِ فِي كِتَابَي نَهجِ البَلَاغَةِ وَالصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّة / (دِرَاسَةٌ مُوَازَنَةٌ)	البَاحِثَةُ: إسرَاءُ عَلَاء عَبد الكَرِيمِ الحُسَينِيّ المُشرِفُ أ. د. حَازِم كَرِيم عَبَّاس الكِلَابِيّ جَامِعَةُ الكُوفَةِ – كُلِّيَّةِ التَّربِيَّةِ الأَسَاسِيَّةِ – قِسمُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ	٣١٥
قراءة تحليلية في رواية حي السعد لـ(محمود جاسم عثمان النعيمي)	أ.م. د. محسن علي حسين العرباوي الكلية التربوية المفتوحة / مركز النجف الاشرف	٣٣٧

دراسات التاريخ والسيرة		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الصَّحَابَةُ فِي كَرْمَانَ	أ.م.د. مُحَمَّدُ خُضَيْرِ عَبَّاسِ الجِيلَاوِيُّ جَامِعَةُ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ/ كُلِّيَّةُ التَّرْبِيَةِ/ قِسْمُ عُلُومِ القُرْآنِ الكَرِيمِ	٣٦١
وصف المرقد العلوي في مشاهدات الرحالة البريطانية فريا ستارك عام ١٩٣٧م	م.د. وسن صاحب عيدان جامعة الكوفة – كلية الاداب	٤٠٣

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الرقابة المباشرة على اعمال رئيس الدولة في النظام شبه الرئاسي وتأثير ذلك على حسن اداءه (دراسة مقارنة)	م.د معروف غني حسين جامعة الشيخ الطوسي / كلية القانون	٤٢٩

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
المنهج في فلسفة ديكارت	م. م. عدنان جحيل شدود دفار الماجد وزارة التربية مديرية التربية في محافظة النجف الأشرف	٤٤٩

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تباين الخصائص الفيزيائية للترب في محافظة كربلاء المقدسة	الباحث: ماجد مسافر عبيد مديرية تربية محافظة النجف أ.د. عايد جاسم الزاملي جامعة الكوفة – كلية الاداب – قسم الجغرافية	٤٧٥
تحليل جغرافي سياسي لاستراتيجيات الحركات الإرهابية في العراق / (تنظيم داعش إنموذجاً)	م. د. حسين حاتم علي الشبلي جامعة الكوفة ـ كلية الآداب قسم الجغرافية	٤٩٩
مظاهر التلوث البصري في مدينة النجف الاشرف (شارع المدينة إنموذجا)	م.د. رزاق حسين هاشم العميدي اختصاص الجغرافية الطبيعية وزارة التربية/إعدادية اللوح المحفوظ للبنين	٥٢٥
الأبعاد المكانية لصناعة السياحة في مناطق منتخبة من محافظة النجف	م.د. فراس ناظم احمد اختصاص جغرافية الصناعة وزارة التربية / إعدادية الضيغم للبنين	٥٤٩
تأثير المواقع الطبيعية على السياحة البيئية في العراق (مدينة كربلاء إنموذجاً)	م.د. نور جواد عبد الله اختصاص جغرافية السياحة وزارة التربية / ثانوية الزيزفون للبنات	٥٨٥

دراسات فى العلوم السياسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الدبلوماسية المتعددة لسياسة خارجية واحدة	م.م. دعاء قحطان طولقاني جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة	٦٠٥
مبادرة الحزام والطريق كأداة للقوة الناعمة الصينية وتحدياتها	م.م. محمد نزار ناجي جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية	٦٢٧

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
كتمان الذات وعلاقتها بالفهم الاجتماعي	م. م. أسامة جابر عبد السادة وزارة التربية / المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف معهد الفنون الجميلة للبنين	٦٥١

أبو طالب أوّل شعراء الدّعوة الإسلاميّة
دراسة إبستمولوجيّة

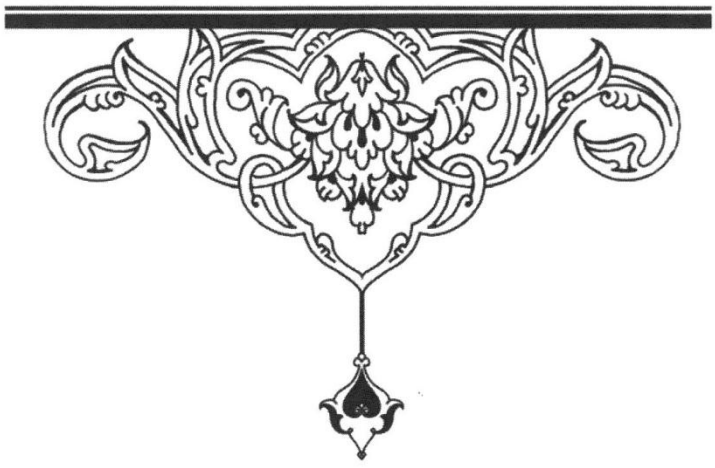

م.د. محمّد ياسر فراك الغرابي
جامعة الشّطرة ـ كلية التّربية للبنات

أبو طالب أوّل شعراء الدّعوة الإسلاميّة
دراسة إبستمولوجيّة

م.د. محمّد ياسر فراك الغرابي
جامعة الشّطرة ـ كلية التّربية للبنات

خلاصة البحث:

هذا بحثٌ نتناول فيه ـ إبستمولوجيًّا ـ نصرة أبي طالب للرّسول الأكرم محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولرسالته الغرّاء شعريًّا، متطرّقين لما يحمل هذا الشّعر من مفاهيم إيمانيّة وعقديّة ودعويّة، تتطابق وسيرته التي كرّسها في رعاية النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وكفالته إيّاه، ومن ثمّ الدّفاع عنه ونصرته في أكثر من موطن وموضع، مستدلّين على إيمانه الخالص بمهمته العظيمة هذه، عارضين هاتين الجنبتين (القول والعمل) لأبي طالب مع شعر من تلاه من الشّعراء في نصرة الدّين الجديد وصاحبه ومواقفهم، ليتسنّى لنا القول متسائلين: أكان أبو طالب أوّل شعراء الرّسول ودعوته الإسلامية، ثمّ دولته، من حيث الزّمان والمكان والشّكل والمضمون، أم لم يكن كذلك؟. ثم الإجابة عن هذا التساؤل التي ستخلص بنا إلى معرفة من أوّل شعراء الدولة الإسلامية ورائدهم الحقيقي، وحامل رايتهم، وقائدهم إلى الجنة.

ـ الكلمات المفتاحيّة:

ـ أبو طالب. ـ مؤمن قريش. ـ شعر أبي طالب. ـ شعراء الرَّسول. ـ شعراء الدَّعوة الإسلاميّة. ـ ابستمولوجيا.

Abu Talib, the First Poet of the Islamic Da‘wah
An Epistemological Study

Prepared by
Assist.Prof. Muhammad Yasser Farak Al-Gharabi
Lecturer at the College of Education for Girls, Shatrah University
Mhmd.yasir@shu.edu.iq

Abstract:
This study presents an **epistemological** examination of *Abu Talib's support* for the Noble Messenger Muhammad (peace and blessings be upon him and his family) and his noble mission through **poetry**. It explores the **faith-based, doctrinal, and missionary concepts** embedded in his poetic works, which align with his well-documented life of care, guardianship, and steadfast defense of the Prophet (peace be upon him and his family). The research offers evidence of Abu Talib’s sincere belief in the Prophet’s divine mission, by analyzing both **his words and actions**. Furthermore, it compares these aspects with the poetry of those who followed him in supporting the new religion and its Messenger, to pose the central question: Was Abu Talib the **first poet** of the Prophet, his Islamic da‘wah (call), and later his state—**in terms of time, place, form, and content**—or not?
The study then aims to answer this question to determine who can truly be considered the **first poet of the Islamic state**, its genuine pioneer, standard-bearer, and leader toward Paradise.

Keywords:
Abu Talib, The Believer of Quraysh, Poetry of Abu Talib, Poets of the Prophet, Poets of the Islamic Da‘wah, Epistemology

المقدمة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم، والحمد لله ربّ العالمين، حمدًا لا يدرك أمده إلّا هوَ، وصلّى الله على رسوله الأمين محمّد وعلى آله الطّيبين الطّاهرين.

وبعد..فشعر أبي طالب لم يأخذ قِسطه من الدّراسة الحقّة على الرّغم من أنّ بحوثًا ودراساتٍ كثيرة تناولته في عصرنا هذا وما سبقنا من أعصر، إلّا أنّ همّ كلّ تلك الدّراسات هي الانتصار لأبي طالب وإثبات إيمانه، فينشغل الدّارسون به ويتركون شعره، فإذا ما أرادوا دراسة شعره، ولا سيّما في عصرنا هذا درسوه دراسة فنيّة أو بلاغيّة أو جماليّة، وقد أجادوا فيما يرونه، وأصابوا الغرض، وأدركوا الغاية، إلا أنّ شعره وهذه الحال ظلّ مفتقرًا إلى دراسة معرفيّة تأسيسيّة تشريعيّة تكون منطلقًا لما بعدها من الدّراسات، فشعر أبي طالب في رأينا ليس شعرًا قيل في زمن ما، وإنّما هو شعر قيل في مرحلة انتقاليّة عصفت بالبشريّة فقوّضت نظامًا وابتنت نظامًا آخر، مغايرًا تمامًا أو يكاد إلا اللمّ، كان هذا الشّعر ملازمًا لتلك التّغيرات على العكس من بقية الأشعار اللاهيّة.

شعر أبي طالب شعر تأسيسيّ لمرحلة قادمة، شعر يمثّل انعطافة تاريخيّة في السُّنن التّاريخيّة الكبرى، وهو بعد ذلك وثيقة أصليّة تحتفظ لنا . أمينةً . بمخاض تلك المرحلة وما صاحبها من آلامٍ ومحنٍ وتحدّيات. وأبو طالب كان مدركًا لكلّ هذا لذا فهو عمد إلى توثيق كلّ تلك التّفاصيل دون ملل أو كلل، في بناء فنيٍّ ولغويٍّ إبداعيٍّ، لم يَلِنْ معه أو يضعف، مثل ما قيل في شعر غيره، (فإذا داخل في باب الخير ضعف ولان) لأنّه لم يكن يومًا في صفٍّ غير صفِّ الخير لذا كان شعره سمتًا واحدًا.

إذن كان مشروعه مشروعًا تأسيسيًّا للقصيدة الإسلاميّة التي ظلّت حبيسة ديوانه، لأنّ القوم انحرفوا عنها بدعوى باطلة، كما انحرف القوم عن ابنه فيما بعد بدعوى مماثلة.

وقام بحثنا هذا على فقْرات تناولنا فيها . تأسيسًا . شعر أبي طالب، فعمدنا في الفقْرة الأولى إلى اثبات شاعريّته والرّدّ على منكريها، لتكون مقدّمةً للفقْرة الثّانية ونتيجةً لها في آنٍ معًا فالعكس بالعكس. إذ تناولنا في الفقْرة الثّانية إثبات إيمانه لا لإيمانه فحسب، وإنّما بإيمانه يكتمل مشروعه التّأسيسي للقصيدة الإسلاميّة، فلا معنى لأن يكون مؤسس القصيدة الإسلاميّة غير مسلمٍ!، فهذا التّخادم واثباته هو غايتنا للخلوص

إلى الفقْرة الثّالثة والتي تقضي بريادة أبي طالب للقصيدة الإسلاميّة التي أغفلها حتى نقّاد عصرنا الذين أعلنوا بضرس قاطع: إنّ الشّاعر في العصر الإسلاميّ ظلّ يجترُّ مقومات القصيدة الجاهليّة ومضمونها ردحًا من الزّمن امتدّ إلى العصر العبّاسي الأوّل. أو ربما إلى أكثر من ذلك.

كان منهج دراستنا معرفيًّا صرفًا ينتهج نظريّة المعرفة (الابستمولوجيا) في استنباط الأحكام التي توصل إليها، يستقرئ النّصوص التي بين يديه ويحلّل النّتائج. لذا فنحن اغترفنا من كلّ أنواع المعرفة الأربعة التي دوّناها في التّمهيد.

. التّمهيد:

. في رحاب الابستمولوجيا.

الابستمولوجيا: مصطلح يونانيّ الأصل (Epistemology) وهو من مقطعين اثنين؛ الأوّل: المعرفة (Episteme)، والثّاني: الحجّة أو السّبب (Logos).

والمصطلح هذا يشير إلى نظريّة المعرفة أو دراسة المعرفة وما يرتبط بها ارتباطًا وثيقًا، مثل التّبرير. بمعنى استعمال المعرفة أو الاعتقادات المُبرِّرة من أجل معرفة أشياء جديدة، إذ تنصّ النّظريّة على إمكانيّة امتلاك الإنسان لمُعتقدات مُبرِّرة، وكيفيّة معرفة هذه المعتقدات وما يُبرِّر تصديقها، إلى جانب كيفيّة استعمال تلك المعرفة أو الاعتقادات المُبرِّرة من أجل معرفة أشياء أخرى جديدة[١]، فهي دراسة لطبيعة المعرفة، والشّرح، والتّبرير، وعقلانيّة الاعتقاد أو الإيمان، ومجالها يمثّل أحد مجالات الفلسفة منذ القِدَم. فهي فلسفة العلم أو التّحليل الفلسفي للعلم. أي أنّها فلسفةٌ لكن بطابعٍ علمي، تستند إلى قوانين ونظريّات علميّة يمكنها أنْ تتحقّق.

. أنواعها:

تقسم الابستمولوجيا (المعرفة) على أربعة أقسام، هي:

١. المعرفة البديهيّة (Intuitive Knowledge): وهذه المعرفة تعتمد على الحدس والإيمان والمعتقدات، وتؤدّي المشاعر الإنسانيّة دورًا كبيرًا في بناء هذه المعرفة مقارنة بالاعتماد على الحقائق.

٢. المعرفة الاستبداديّة (Authoritarian Knowledge): وهذه المعرفة تعتمد على المعلومات التي يتحصّل عليها من الكتب العلميّة والأوراق البحثيّة.

٣. المعرفة المنطقيّة (Logical Knowledge): ويعتمد بناء هذه المعرفة على تطبيق التّفكير المنطقي.

٤. المعرفة التّجريبيّة (Empirical Knowledge): وهذه المعرفة تعتمد على الحقائق الموضوعيّة التي تمّ التّوصّل إليها بالحواس والتي يمكن إثبات صحّتها.

. ما موضوعها؟:

أمّا موضوع الابستمولوجيا فهو نموذج المعرفة المتّسم بدرجة عالية من النّزاهة والالتزام بالوقائع لا الأحكام الذّاتيّة والأهواء الشّخصيّة، هذه الميّزات في العلم تؤثّر لا محالة في الابستمولوجيا وتصبغ عليها طابعًا قريبًا من العلميّة.

. أبو طالب.

١. إثبات شاعريّته:

اختلف القوم في شاعريّة أبي طالب وشعره من أقصى اليمين إلى أقصى الشّمال، فمن ناكر[٢] له إلى موصٍ[٣] بالتّأدّب به، غير أنّ دعوات النّكران متأخرة زمانًا ومتبناة من الأبعدين مكانًا.

أوّلًا: المنكرون على أبي طالب شاعريّته.

يرى كارل بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي[٤]، أنّ ديوان أبي طالب وإنْ كان صحيحًا إلّا أن أكثره منسوب إليه وليس كل ما بين دفتي هذا الدّيوان من شعر قاله أبو طالب وإن صحّ بعضه القليل، (لتناسب صداه مع حقيقة مواقف أبي طالب. ولكن أكثره منحول ...)[٥].

وجاء هذا الرّأي تحت عنوان: (أدب علوي منحول). ومن العنوان وما سطّر تحته من سطور نجد أنّ الرّجل ينسف كلّ أدب علوي قاله العلويون من بني هاشم، وقد استعرض في هذا الفصل ثلاثة منهم؛ هم: أبو طالب، والإمام علي بن أبي طالب، والإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام أجمعين). مستعرضًا تراثهم المشهور بين النّاس شاكًّا فيه إلا اللّمّ، ممّا لا سبيل له إلى نكرانه أو الشّكّ فيه.

وما يهمّنا ـ في هذا الفصل من كتابه ـ هو حديثه عن شعر أبي طالب، الذي لم يدّخر جهدًا لنسفه والتّشكيك به مدّعيًا: (أنّ شيعة علي أرادوا أن يشيدوا بمعاونة أبيه، ويضعوه بذلك في مقام بارز)[٦].

فشعر أبي طالب عند بروكلمان في الغالب شعر منحول مشكوك في صحّته، وأمّا سبب هذا النّحل، فهو:

١. لتزيين سيرة النّبيّ [صلى الله عليه [وآله] وسلم]، في أوائل عهد النّبوّة أيضًا، بكثير من الأشعار، بعد أنْ كثرتْ الأشعار في سيرته بالمدينة. [وسنستعين بهذا السّبب في وقته ـ إن شاء الله تعالى].

٢. كما أن شيعة علي أرادوا أن يشيدوا بمعاونة أبيه للنّبيّ، ويضعوه في مقام بارز[٧].

ولتحليل هذين السّببين نقول: ما الذي قصده بروكلمان بـ (لتزيين سيرة النّبيّ..)، أكانت سيرة النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيها ما يقدح فيها لتأتي الشّيعة تزيّنها دون غيرها من طوائف المسلمين أم هو دأب المستشرقين في إظهار صورة مشوّهة عن شخص الرّسول الأكرم محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) مستندين[٨] في ذلك إلى بعض المرويّات المدوّنة في بعض كتب المسلمين وتفاسيرهم التي تظهر شخص الرّسول الأكرم على أنّه معصوم في التّبليغ لا معصومًا في سائر أمور الحياة الأخرى. بل أنّه لطالما وقع في خطأ المشورة، وإعلامه إيّاهم بنفسه أنّهم أعرف منه فيما يخصّهم من أمور دنياهم؟[٩].

والحقيقة لا تحجب بغربال أنّ بروكلمان قصد إلى أنْ يظهر الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالصّورة النّمطيّة التي رسمها المستشرقون من قبله، شخصيّة مهزوزة ضعيفة مضطربة غامضة[١٠]

ثمّ ما معنى أنّ الشّيعة أرادوا أن يشيدوا بمعاونة أبي طالب للنّبيّ. فتزيّدوا في هذه الأشعار وهذه الأخبار، ليضعوه في مكان بارز.

لا يختلف اثنان على مؤازرة أبي طالب للنّبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) منذ اللحظة الأولى التي تكفّله بها وتحمّل الأمانة بعدما غمضت عينا أبيه عبد المطلب إغماضتهما الأخيرة في عالم الدنيا[١١]. وظلّ يرعاه ويقدّمه على بنيه ويتبرّك بوجوده بينهم حتّى ما إذا صدع بأمره لم يجد من يلتفّ حوله أول الأمر إلا أبا طالب

وبنيه[١٢]. ومظان الأدب والتاريخ تعجّ بمثل هذه الرّوايات، إلا أنّ بروكلمان أراد أنْ ينفذ بمكره إلى جسد الأمة من باب التّفرقة، فنسب هذا التّزيّد للشّيعة دون غيرهم من طوائف المسلمين. ثم هل أنّ الإمام علي بحاجة لأنْ تلمّع صورته بتلميع صورة أبيه والعكس بالعكس؟.

لقد أقحم بروكلمان نفسه يحدوه بغضه لهذا البيت الطّاهر في الاحتكام إلى سفاسف القول والبناء النّاقص على روايات لم تقلْ ما استنتجه بروكلمان منها.

ثمّ أنّ القائل بوضع هذه القصائد وانتحالها أبا طالب مردود لما فيه من حرارة الموقف ومباشرته فهيا فـ(قصائد أبي طالب) ليست بالباردة، ولا الفاترة العاطفة، وهي على وتيرة واحدة من الفحولة والجزالة والنّبرة متشابهة القول مع ما أقرّه الآخرون من شعره ولا دخيلة بين ما أُعْتُرِفَ به من شعر وما لم يُعْتَرِفْ به فهو على نسيج واحد.

ثانيًا: المؤمنون بشاعريّة أبي طالب والموصون بها ويتعلمها.

هذا عنوان يحمل جنبتين اثنتين؛ الأولى الإقرار بشاعريّة أبي طالب، والثّانية التّوصية بحفظ شعره والتّأدّب به.

أ . المؤمنون بشاعريّته.

ولأنّنا سنتّبع التّسلسل التّاريخي في تناول الأحداث ليأخذ شيء بعنق شيء هو تاليه زمانًا، فإنّ أوّل من أشاد بشاعريّة أبي طالب[١٣] وأقرّ بها في زمن الإسلام هو رسول الإسلام (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، ففي أكثر من موطن وموضع، تذكّر النّبيّ كافله، مترّحمًا عليه، وداعيًا له، من مثل قوله: (لله درّ أبي طالب)[١٤] وهو يستذكره في مواطن الجَدْبِ والخِصْب أو السّلم والحرب.

وما تَذَكُّر الرسولِ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) له ولشعره إلا إثبات لشاعريّته الفذّة وشهادة له بالسّبق في المعنى الذي حصل غرضه أمام رسول الله فاستدعى ذلك في ذهنه أبيات عمّه، وإلّا فالرّسول غير ملزم أو مداجٍ في ذلك أو متحيّز، فلقد استدعت المواقف أن يتذكّر شعر طرفة بن العبد[١٥]، وشعر لبيد بن ربيعة[١٦]، و عنترة[١٧].

وليس بعيدًا موقف أهل البيت (عليهم السّلام) من شعر أبي طالب ابتداءً بولده الإمام علي (عليه السّلام) مرورًا بالأئمة الكرام وليس أخرهم الإمام جعفر الصّادق (عليه

السّلام)، الذي يستدلّ على صحّة إيمانه وإسلامه بشعره في أكثر من موطن، ولعمري أنّها شهادة متبادلة من قبل إمام معصوم، فهو يستدلّ على صحّة إيمانه بشعره، ولا تصحّ النّتائج إلا بصحّة المقدمات، فشعر صحيح يدلّ على إيمان صحيح. إذ نراه يردّ على سائل يسأله في إيمان أبي طالب: (إنّهم يزعمون أنَّ أبا طالبٍ مات كافرًا. فقال: كذبوا! كيف وهو يقول:

أَلَمْ تَعْلَمُوْا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّـدًا نَبِيًّـا . كَمُوْسَى . خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ)[١٨].

فإذا دلفنا إلى الصّحابة ومن تبعهم من ذوي الشّأن، فإنّنا نذكر ما تيّسر لنشير به على الكثير الذي صدر عنهم سواء بمحضر الرّسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) أو بغير محضره ممّن ذكر عنده أبا طالب.

فهذا عبد الله بن عبّاس يجيب سائلًا عن إيمان أبي طالب، (هل كان مسلمًا؟. فيجيبه: وكيف لم يكن مسلمًا، وهو القائل:

وَقَدْ عَلِمُوْا أَنَّ ابْنَنَا لَاْ مُكَـذَّبٌ لَدَيْنَا، وَلَاْ يَعْبَأْ بِقَوْلِ الْأَبَاطِـــلِ)[١٩].

وهذا قول حفيده المأمون حيث يقول: (أسلم أبو طالب . والله! . بقوله:

نَصَرْتُ الرَّسُوْلَ رَسُوْلَ الْمَلِيْكِ بِبِيْضٍ تَـــلَأْلَأَ، كَلَمْعِ الْبُرُوْقِ

أَذِبُّ وَأَحْمِي رَسُوْلَ الإِلَـــهِ حِمَايَـةِ حَامٍ عَلَيْـهِ شَفِيْـقِ

.....) [٢٠].

وخلاصة قولنا هنا أنّ أبا طالب هو شاعر بل هو شاعر من الطّراز الأوّل ويكاد يضاهي بشاعريّته شعراء الطّبقة الأولى من شعراء الجاهليين، ففي ديوانه قصائد بزّت قصائد زهير بن أبي سُلمى في وصف الحرب وآلاتها والاستعداد لها مع جزالة لفظ وشرف معنى، ففي النّصّ التّاسع عشر من نصوص ديوانه، وهو يوبّخ بني عبد شمس وبني نوفل على تظاهرهم قريشًا على إذلالهم بني هاشم ونيتهم قتل النّبيّ (عليه السّلام)، ومطلعها[٢١]:

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي لُؤَيًّـا رِسَالَـةً بِحَقٍّ وَمَا تُغْنِي رِسَالَةُ مُرْسِـلِ

.....

.....

يَقُوْلُوْنَ: إِنَّا قَدْ قَتَلْنَا مُحَمَّـدًا أَقَرَّتْ نَوَاصِي هَاشِمٍ بِالتَّذَلُّـلِ
كَذِبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ يَثْلَمُ رُكْنُـهُ وَمَكَّةَ وَالإِشْعَارِ فِي كُلِّ مَعْمَـلِ
.....
تَنَالُوْنَهُ أَوْ تُعْطِفُوْا دُوْنَ قَتْلِـهِ صَوَارِمَ تَفْرِيْ كُلَّ عَظْمٍ وَمِفْصَلِ
وَتَدْعُوْا بِأَرْحَامٍ وَأَنْتُمْ ظَلَمْتُمُوْا مَصَالِيْتَ فِي يَوْمٍ أَغَرّ مُحَجَّـلِ
فَمَهْلًا وَلَمَّا تُنْتِجُ الْحَرْبُ بِكْرَهَا بِبُتْنٍ تَمَامٍ أَوْ بِآخَرَ مُعْجِـلِ
فَإِنَّا مَتَى مَا نَمْرُهَا بِسِيُوْفِنَـا نُجَالِحْ فَنَعْرُكْ مَنْ نَشَاءُ بِكَلْكَـلِ
وَتَلْقُوْا رَبِيْعَ الْأَبْطَحِيْنَ مُحَمَّدًا عَلَى رَبْوَةٍ فِي رَأْسِ عَيْطَاءَ عَيْطَلِ
.....
فَإِنْ كُنْتُمُ تَرْجُوْنَ قَتْلَ مُحَمَّـدٍ فَرُوْمُوْا بِمَا جَمَعْتُم نَقْلَ يَذْبُـلِ
فَإِنَّا سَنَحْمِيْهِ بِكُلِّ طِمَـرَّةٍ وَذِي مَيْعَةٍ نَهْدَ الْمَرَاكِلِ هَيْكَـلِ
وَكُلِّ رُدَيْنِي ظِمَاءٌ كُعُوْبُـهُ وَعَضْبٍ كَإِبْمَاضِ الغَمَامَةِ مِقْصَلِ

إلى آخر القصيدة وهي تجري على هذا المنوال.

وهذا رأي ابن أبي الحديد المعتزلي بنصّ آخر من شعر أبي طالب وهو قصيدته اللاميّة، التي يقارنها بمعلقة امرئ القيس شهرةً وفنًّا. إذ يقول: (واتركوا هذا كلّه جانبًا ما قولكم في القصيدة اللاميّة التي شهرتها كشهرة (قفا نبك) وإنْ جاز لنا الشّكّ فيها أو في شيء من أبياتها جاز الشّكّ في (قفا نبك) وفي بعض أبياتها)[٢٢]. فابن أبي الحديد بقوله هذا وضع شعر أبي طالب موضعه الذي يليق به.

ولابن كَثير رأي أكثر جرأة ووضوحًا من ابن أبي الحديد في شعر أبي طالب ولا سيّما في لاميّته، إذ يقول: (هذه قصيدة عظيمة بليغة جدًّا لا يستطيع قولها إلّا من نُسِبَتْ إليه، وهي أفحل من المعلقات السّبع، وأبلغ في تأدية المعنى فيها جميعها، وقد أوردها الأمويّ في مغازيه مطوّلة بزيادات أُخر والله أعلم)[٢٣].

ب . الموصون بحفظ شعره وتعلمه.

يبرز إلينا في هذه الفقْرة قول الإمام الصّادق (عليه السّلام) يروي عن جده الإمام علي (عليه السّلام) في شعر أبي طالب وحثّه على روايته ودرايته، إذ يقول: (كان

أمير المؤمنين (عليه السّلام) يعجبه أنْ يُروى شعرُ أبي طالب (عليه السّلام) وأن يدوّن. وقال: تعلّموه وعلّموه أولادكم، فإنّه كان على دين الله، وفيه علم كثير)[٢٤].

في هذه التّوصية الصّادرة عن الإمام المعصوم، جنبتان اثنتان . وقد صرّح بهما الإمام (عليه السّلام) على وجه العموم لا الخصوص، فالأولى: أنّه كان على دين الله، والثّانية وفيه علم كثير. وإنْ كانت الأولى تخصّ أبي طالب نفسه وتخصّ عقيدته التي كان عليها، وهي شهادة صريحة من معصوم مجايل له وهو ابنه، بأنّه على دين الله، فالثّانية لا تخلو من تدبّرٍ وإنعام نظر، ففي قول الإمام، وفيه علم كثير، أيّ علم يقصده الإمام؟. إنّا نراه يقصد، ما مرّت به الرّسالة المحمّدية من صراع عقدي ووجودي سجّله أبو طالب بشعره، وهذا ما سنقف عنده مطوّلًا في محلّه، ولكنّنا هنا نحاكم القول من جنبة سياسيّة لا فنيّة، نقول: إنّ الإمام (عليه السّلام) استشرف مآل شعر أبيه ومصيره، فأوصى بتعلّمه على مرّ الأجيال: (تعلّموه وعلّموه أولادكم). هذا من جهة، ومن جهة أخرى، هو يعلم أنّ القوم سيطمسونه وسيحرفون الكلم عن مواضعه، لذا نبّه على أنّ فيه علم كثير، علم صادر عن موحّد لله لا يزوّر بالقول، وإنّما شعره مرآة صادقة تعكس أفعال القوم وتآمرهم آنذاك على الدّعوة وصاحبها. لذا فهو بقوله هذا أسهم إسهامًا كبيرًا في قطع الطّريق على النّيل من شعر أبي طالبٍ أو كاد، ولطالما كان التّزوير مصاحبًا لشعر أبي طالب، فهذا ابن هشام صاحب السّيرة الذي اسقط الكثير من شعر أبي طالب بدعوى أنّ: (بعضها يشنع الحديث به وبعضه يسوء النّاس ذكره)[٢٥].فمن هم هؤلاء النّاس الذين يسؤهم ذكر هذه الأشعار، يقول خليل عبد الكريم: (أو قد يأتي التّرك (من قبل ابن هشام) لأسباب سياسيّة مثل أشعار أهل البيت رضوان الله تعالى عليهم منها: قصيدة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في رثاء أبيه، أو إبراز موقف أبي طالب من (الصّادق الأمين) واعتراف الأخير به جهارًا نهارًا)[٢٦].

٢. اثبات إيمانه شعريًّا:

أوّلًا: القائلون بكفره:

ثمّة من قال بكفره من الأوساط الأدبيّة أو تناقل خبر كفره، وفي اثبات إيمانه نفي كفره، إلا أنّنا يطيب لنا أنْ نتتبّع هذه المقولة أدبيًّا، وأوّل من أوردها هو الجاحظ في

رسائله وكتبه؛ فقد أورد نصًّا في الحيوان مفاده أنَّ كوفيًّا ومدنيًّا تحاجّا، وكلّ أراد أن يبلغ الغاية في إرضاء النّبيّ ووقايته، فقال الكوفي وددتُ أنّي فديته يوم أحد ولا يصل إليه أحد، فقال المدني: وددتُ لو أنّ أبا طالب آمن فَسُرَّ به رسول الله[٢٧].

والإشارة الثّانية كانت في العمدة لبيت قاله ابن المعتز يغمز فيه ابن طباطبا العلوي بعدم إيمان أبي طالب، إذ يقول:

فَأَنْتُمْ بَنُو بِنْتِهِ دُوْنَنَـــا وَنَحْنُ بَنُو عَمِّهِ الْمُسْلِـمِ[٢٨].

إذ يعرّض بكفر أبي طالب المزعوم، وإنْ كنتُ لا أدري على وجه اليقين السّبب الذي حدا بالجاحظ أن يسوق الرّواية الأولى، وأنْ كنتُ لا أشكُّ أنّه يريد أنْ يعلو بضبعي أحد أباء الصّحابة بحطّه من والد الإمام علي (عليه السّلام)، فإنّي أعلم السّبب الذي حدا بابن المعتز على قول هذا الشّعر، إذ لطالما نافح ابن المعتز بشعره العلويين ودافع عن العبّاسيين ومن بين مغالطاته قصّة كفر أبي طالب، والكافر لا يرث المؤمن.

ثانيًا: إيمان أبي طالب:

في هذه الفقْرة من البحث نحاول أن نثبت إيمان أبي طالب شعريًّا، بمعنى آخر ننطلق من اعترافاته هو بما ورد من شعره وما يتساوق وأصول الإيمان وأصول الدّين ونبتعد قدر الإمكان عن الاستعانة بالأحاديث والرّوايات. لا تقليلًا من شأنها وإنّما اعتمادًا على نظرية المعرفة في الاستدلال على إيمانه، فبعد أنْ خرجنا في الفقْرة الأولى بمقدّمة صحيحة وهي اثبات شعره الذي بين دفتي الدّيوان، فإنّنا ننطلق بهذه المقدّمة لإثبات إيمانه نتيجة حتميّة لهذه المقدّمة، ليتأتى لنا بعد ذلك البتُّ فيما إذا كان أبو طالب هو شاعر الدّعوة أم غيره ممّن هو متعارف عليه الآن في الأوساط الأدبيّة والأكاديميّة.

وأصول الدّين عند الشيعة خمسة؛ هي:

١. التّوحيد.

٢. العدل.

٣. النّبوّة.

٤. الإمامة.

٥. المعاد.

أما أصول الإيمان عن أهل السّنّة والجماعة فستة؛ هي:

١. الإيمان بالله جلّ وعلا.
٢. الإيمان بملائكته (عليهم السّلام).
٣. الإيمان بكتبه.
٤. الإيمان برسله (على نبينا وآله وعليهم أفضل الصّلاة والسّلام).
٥. الإيمان باليوم الآخر.
٦. الإيمان بالقدر خيره وشره.

هذه الأصول هي الأساس الذي يُبنى عليه إسلام المرء وإيمانه من عدمه عند طوائف المسلمين جميعًا. وما سردنا هذه الأصول هنا إلّا لنجعلها أساسًا ننطلق منه في استنطاق أشعار أبي طالب لنستدلّ بها على إيمانه. والمشتركات بين الأصول عند الفرق هي أكثر بكثير من المختلفات على الرّغم من أهمية ما اختلف فيه، ولا سيّما عند الشّيعة، فالإمامة أصل لا يكتمل إيمان المرء من دونه.

يرى ابن تيمية أنّ الإيمان هو الإقرار. والإقرار باللسان يتضمّن التّصديق باللسان. إلّا أنْ يقال: أراد تصديق القلب واللسان جميعًا مع المعرفة والإقرار؛ ومراده بالإقرار الالتزام لا التّصديق فقط كما قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ). فالميثاق المأخوذ على أنهم يؤمنون به وينصرونه، وقد أمروا بهذا إذا جاءهم ذلك الرّسول أنْ يؤمنوا به وينصروه. فصدقوا بهذا الإقرار والتزموه، فهذا إقرارهم[٢٩]. أي إيمانهم.

بعد هذه المقدّمة ننطلق لنستقي من أشعار أبي طالب ما يدلّ على كلّ أصل من أصول الدين . فضلًا عن نصرته التي ملأ ثباتها الخافقين . محاولين استنطاق النّصوص لتخبرنا أكان حديثه عابرًا أم حديثًا راسخًا. وهو القائل[٣٠]:

خَلِيْلَيَّ مَا أُذْنِي لِأَوَّلِ عَـــاذِلِ بِصَغْوَاءَ فِي حَقٍّ وَلَا عِنْدَ بَاطِـلِ
خَلِيْلَيَّ إِنَّ الرَّأْيَ لَيْسَ بِشِرْكَـــةٍ وَلَا نَهْنَهٍ عِنْدَ الْأُمُوْرِ التَّلَاتِـــلِ

إذن فحديثه حديث واعٍ مدركٍ لما يقول مؤمن به ملتزم بما يتبعه من تبعات.

أوّلًا: التّوحيد/ الإيمان بالله[٣١]:

قال أبو طالب في لاميته[٣٢]، [٣٣]:

أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ عَلَيْنَا بِشَرٍّ أَوْ مُلِحٍّ بِبَاطِلِ

وقال في القصيدة نفسها[٣٤]:

فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ وَأَظْهَرَ دِيْنًا حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلِ

وفي صريح اعتقاده بالله وحده، يقول[٣٥]:

وَمَا ذَنْبُ مَنْ يَدْعُو إِلَى اللهِ وَحْدَهُ وَدِيْنٍ قَوِيْمٍ أَهْلُهُ غَيْرُ خُيَّبِ

وقال أيضًا[٣٦]:

وَظُلْمِ نَبِيٍّ جَاءَ يَدْعُو إِلَى الْهُدَى وَأَمْرٍ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ قَيِّمِ

وعندما وفد عليه القوم يطلبون منه تسليمهم النّبيّ ليقتلوه ويعطوه عمارة بن الوليد بدلًا عنه يربيه. قال[٣٧]:

يَقُوْلُوْنَ: لِيْ: دَعْ نَصْرَ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَغَالِبْ لَنَا غَلَّابَ كُلِّ مُغَالِبِ

وَسَلِّمْ إِلَيْنَا أَحْمَدًا وَاكْفِلْ لِنَا بُنَيًّا وَلَا تَحْفَلْ بِقَوْلِ الْمُعَاتِبِ

فَقُلْتُ لَهُمْ: اللهُ رَبِّي وَنَاصِرِي عَلَى كُلِّ بَاغٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ

ثانيًا: العدل/ العدل الإلهي:

إنّ شعر أبي طالب يحمل بين طيّاته فكرة العدل الإلهي، وهذا ما نراه في قوله[٣٨]:

أَعُوْذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ عَلَيْنَا بِشَرٍّ أَوْ مُلِحٍّ بِبَاطِلِ

.....

وَبِالْبَيْتِ رُكْنِ الْبَيْتِ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ وَبِاللهِ إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِغَافِلِ

ومعنى أنّه ليس بغافل إنّما هو عادل يقتصّ ممّن ظلمنا وبغى علينا، فعدل الله لا محالة يدركه.

ونرى ذلك واضحًا جليًّا في قوله[٣٩]:

جَزَى اللهُ عَنِّي عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا عُقُوْبَةَ شَرٍّ عَاجِلًا غَيْرَ آجِلِ

بِمِيْزَانِ قِسْطٍ لَا يَخِيْسُ شُعَيْرَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ حَقُّ عَادِلِ

ثالثًا: النّبوّة/ الإيمان برسله.

الحديث شعرًا عن الكتب السّماوية مقرونًا أكيدًا بالحديث عن الأنبياء أو يكاد، لذا فأغلب أشعار أبي طالب على هذا النّسج، ولا سيّما الأشعار التي يدافع بها عن نبوّة النّبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، أو يخاطب فيها الآخرين مثل اليهود أو النّجاشي أو العرب قريش وغيرهم، وعليه سنورد بعض الأمثلة من شعره على جنبتين اثنتين؛ الأولى في مخاطبته اليهود والنّجاشي ومن ثمّ النّصارى من ورائه وبعض العرب، والجنبة الثّانية هي في التّصديق بنبوّة محمّد (صلى الله عليه وآله وسلّم):

. مخاطبته اليهود والنجاشي بأنبيائهم، يقول[٤٠]:

تَعَلَّمْ مَلِيْكَ الْحُبْشِ أَنَّ مُحَمَّـدًا ... نَبِيٌّ كَمُوْسَى وَالْمَسِيْحِ ابْنِ مَرْيَـمِ
أَتَى بِالْهُدَى مِثْلَمَا أَتَيَا بِـهِ ... وَكُلٌّ بِحَمْدِ اللهِ يَهْدِي وَيَعْصِـم

أو كقوله[٤١]:

أَلَا أَبْلِغَا عَنِّي عَلَى ذَاتِ بَيْنِهَـا ... لُؤَيًّا وَخِصًّا مِنْ لُؤَيٍّ بَنِي كَعْـبِ
أَلَمْ تَعْلَمُوْا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّـدًا ... رَسُوْلًا كَمُوْسَى خُطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتْـبِ

أو كقوله[٤٢]:

حَتَّى إِذَا مَا الْقَوْمُ بُصْرَى عَايَنُوْا ... لَاقُوْا عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْمِرْصَـادِ
حَبْرًا فَأَخْبَرَهُمْ حَدِيْثًا صَادِقًـا ... عَنْهُ وَرَدَّ مَعَاشِرَ الْحُسَّـادِ
قَوْمٌ يَهُوْدٌ قَدْ رَأُوْا مَا قَـدْ رَأُوْا ... ظِلَّ الْغَمَامَةِ ثَاغِرِي الْأَكْبَـادِ
ثَارُوْا لِقَتْلِ مُحَمَّدٍ فَنَهَاهُـمُ ... عَنْهُ وَجَاهَدَ أَحْسَنَ التِّجْهَـادِ

. التّصديق بنبوّة النّبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، مثل قوله[٤٣]:

أَلَا أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ نَفْسًا وَوَالِـدًا ... إِذَا عُدَّ سَادَاتِ الْبَرِيَّةِ أَحْمَـدُ
نَبِيُّ الْإِلَهِ وَالْكَرِيْمُ بِأَصْلِـهِ ... وَأَخْلَاقُهُ وَهُوَ الرَّشِيْدُ الْمُؤَيَّـدُ

أو كقوله[٤٤]:

إِلَى رَجُلٍ مُرْشِدٌ أَمْـرُهُ ... إِلَى الْحَقِّ يَدْعُو وَيَسْتَعْصِـمُ

أو كقوله[٤٥]:

مَنَعْنَا الرَّسُوْلَ رَسُوْلَ الْمَلِيْـكِ ... بِبِيْضٍ تَلَأْلَأُ لَمْعَ الْبُـرُوْقِ

أو كقوله[٤٦]:

وَظُلْمُ نَبِيٍّ جَاءَ يَدْعُو إِلَى الْهُـدَى وَأَمْرٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ قِيِّـمِ

أو كقوله[٤٧]:

وَبِالْغَيْبِ آمَنَّا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَـا يُصَلُّوْنَ لِلْأَوْثَانِ قَبْلَ مُحَمَّـدِ

أو كقوله[٤٨]:

لَقَدْ أَكْرَمَ اللهُ النَّبِيَّ مُحَمَّـدًا فَأَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ فِي النَّاسِ أَحْمَـدُ

أو كقوله[٤٩]:

أَنْتَ النَّبِيُّ مُحَمَّـدُ قَـرْمٌ أَغَـرُّ مُسَـوَّدُ

رابعًا: الإمامة.

ورد نصّ يتيم ـ وهو من الرّجز ـ في المستدرك على الدّيوان المسمّى (منية الطالب في مستدرك ديوان شيخ الأباطح أبي طالب عليه السّلام)، يقول فيه[٥٠]:

.....

فَأَعْطِنِي يَا فَالِقَ السُّـرُوْرِ بِالْوَلَدِ الْحَلَاحِلِ الْمَـذْكُـوْرِ

يَكُوْنُ لِلْمَبْعُوْثِ كَالْوَزِيْـرَ يَا لَهُمَا يَا لَهُمَا مِنْ نُـوْرِ

خامسًا: المعاد/ الإيمان باليوم الآخر.

لقد وردت أشعار لأبي طالب في ديوانه تدلّ على إيمانه بيوم القيامة، فقد اسماه مرة يوم التّجادل، إذ يقول[٥١]:

وَلَا شَكَّ أَنَّ اللهَ رَافِعُ أَمْـرِهِ وَمُعْلِيْهِ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ التَّجَـادِلِ

وإنْ دلّت هذه التّسمية على شيء فإنّها تدلّ على معرفة أبي طالب أنّ يوم القيامة يوم يتجادل فيه الخصماء والمنكرون على الله ذنوبهم في الدّنيا.

وكقوله أيضًا[٥٢]:

شَرُفَ الْقِيَامَةَ وَالْمَعَادَ بِنَصْـرِهِ وَبِعَاجِلِ الدُّنْيَا يَجُوْزُ السُّـؤْدَدَا

وقوله[٥٣]:

إِنْ يَكُنْ مَا جَاءَ بِهِ أَحْمَدُ الْيَـوْمَ سَنَاءً، وَكَانَ فِي الْحَشْرِ دِيْنَـا

سادسًا: الإيمان بملائكته:

وهو الأصل الثّاني عند أهل السّنّة والجماعة، ولم ترد ألفاظ بعينها تدلّ على الملائكة بأسمائها، وإنّما دلّ عليها بأفعالها التي تفعل، فقوله[٥٤]:

أَنْتَ الرَّسُوْلُ رَسِوْلُ اللهِ نَعْلَمُــهُ عَلَيْكَ تَنْزِلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُــبُ

ومن ينزل الكتب غير جبريل أو الرّوح الأمين، وهل هما إلا من الملائكة بل أشرف الملائكة.

سابعًا: الإيمان بكتبه وهو الأصل الثّالث عند أهل السّنّة والجماعة.

ورد في شعر أبي طالب ما يجعلنا نقول بضرس قاطع: إنّ أبا طالب ذكر في شعره الكتب السّماوية لا على سبيل التّمثيل والذّكر مرور الكرام أو حشو الشّعر، وإنّما عن عقيدة راسخة، كيف لا وهو الذي رأى أباه عبد المطلب وهو يقلب بالكتب، إذ يقول: (ولقد كان أبي يقرأ الكتب جميعًا. ولقد قال: إنَّ من صلبي لنبيًّا، لوددتُ أنّي أدركتُ ذلك، فآمنتُ به، فمن أدركه من ولدي، فليؤمنْ به)[٥٥].

وفي إيمان أبي طالب بالكتب السّماوية السّابقة، قال[٥٦]:

فَجَاءُوْا وَقَدْ هَمُّوْا بِقَتْلِ مُحَمَّـدٍ فَرَدَّهُمُ عَنْهُ بِحُسْنِ خِصَـــامِ

بِتَأْوِيْلِهِ التَّوْرَاةَ حَتَّى تَيَقَّنُــوْا وَقَالَ لَهُمْ رُمْتُمْ أَشَدَّ مَـــرَامِ

وقال في أخرى[٥٧]:

أَلَمْ تَعْلَمُوْا أَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّــدًا رَسُوْلًا كَمُوْسَى خُطَّ فَي أَوَّلِ الْكُتْبِ

وقال في ثالثة[٥٨]:

أَنْتَ الرَّسُوْلُ رَسُوْلُ اللهِ نَعْلَمُهُ عَلَيْكَ تَنْزِلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ

وقال رابعةً وهو يخاطب النجاشي[٥٩]:

وَإِنَّكُمْ تَتْلُوْنَهُ فِي كِتَابِكُــمْ بِصِدْقِ حَدِيْثٍ لَاْ بِصِدْقِ التَّرَجُّـمِ

وكتاب النّصارى هو الإنجيل الذي جاء مصدِّقًا لما بين يدي عيسى (على نبينا وآله وعليه السّلام) من التّوراة. قال تعالى: (وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ) (سورة المائدة/ الآية: ٤٦).

والمطّلع على هذه الأشعار التي سقناها والقصائد التي تنتمي لها هذه الأشعار سيجد حتمًا ضالّته، وسيطّلع على علم كثير كما قال الإمام علي (عليه السّلام) في وصف شعر أبي طالب، فقد ضرب بسهم في كل أصل من أصول الدّين، وقد أصاب الغرض، وفي هذا دليلنا معرفيًا . استقرائيًّا . على إيمانه غير متتبعين الرّوايات

الصّحيحة الصّريحة التي صدرت عن أهل البيت (عليهم السّلام) والخلّص من أتباعهم في إثبات إيمانه وصحّته، والذي لا غبار عليه إلّا لمن أراد أنْ يُغمض عينيه ولا يرى الشّمس في رابعة النّهار.

تحصّل عندنا بعد هذا كلّه، اثبات شاعريّة أبي طالب والرّد على منكريها، ثم إثبات إيمانه بشعره بعد عرضه على أصول الدّين بما لا يدع مجالًا للشّكّ، إلّا لمن أتى بقلب مريض، بعد الرّدّ على من شكّك بإيمانه لأغراض جلها سياسيّة. على الرّغم من أنّه بقي في قوسنا منزع، سنفرغه في وقته إنْ شاء الله تعالى.

نحن نقترب الآن من السّؤال الذي نشأ لأجله هذا البحث وبدا سوقه يغلظ، ألا وهو: أكان أبو طالب أوّل شعراء الرّسول ودعوته الإسلاميّة، ثمّ دولته، من حيث الزّمان والمكان والشّكل والمضمون، أم لم يكن كذلك؟.

يطيب لنا قبل الإجابة أنّ نسوق بعض الآراء التي تذهب هذا المذهب، يقول جورج جرداق: (وكان أبو طالب أوّل من قال شعرًا في الإسلام يفيض بالحبّ لمحمّد ويدعو إلى نصرته)[٦٠]. أمّا عبد الله الخنيزي فيقول: (إنّه لداعيةٌ إسلاميَّةٌ، يهتبل الفرصة، ليعبر عمّا يكنّه في صدره، ويعرض ما يحفل به جنانه...)[٦١]. وعند حديث الدّكتور عباس التّرجمان عن الشّعر الإسلامي فإنّه يتصدر هذه الإضمامة بلاميته التي يشرع بشرحها واستلهام مضامينها[٦٢].

غير أنّ هذه الأقوال ظلّت حبيسة مظانّها، ولم ترَ النّور الأكاديمي ولا مقررات الدّرس في الأقسام الاختصاص. وما نطمح إليه هو إعادة كتابة تاريخ الأدب الإسلامي من جديد بصورة صحيحة، ولا يتمّ لنا ذلك إلا بتأسيس صحيح لهذا الأدب وشعر أبي طالب وموقفه من الإسلام وصاحبه هو الأساس واللبنة الأولى لهذا الأدب الذي ننشدُ، ولأبجديات القصيدة الإسلاميّة.

وعلى ذكر القصيدة الإسلاميّة التي لم تستقر عند الباحثين والنّقاد إلا في أزمان متأخّرة من مجيء الإسلام، فهم لم يروها عند حسّان ولا من جايله من الشّعراء ولا من جاء بعده منهم[٦٣]، حتّى أنّهم لم يروا معالمها لا في العصر الأمويّ ولا العبّاسيّ الأوّل . على حدّ تعبيرهم . هذا رأيهم لأنّهم أغفلوا شعر أبي طالب الذي اكتملت . كما نرى . القصيدة الإسلاميّة به، ونضجت على يديه، فهو شعر عقديّ لم يتأتَّ لحسّان

وكعب أنْ يقولا شعرًا مثله لانغماسهما في المعاني الجاهليّة للشّعر، وعدم قدرتهم الانفكاك منها، ولا حتّى عبد الله بن روّاحة الذي قاربه في المنهج واختلف عنه في المضمون.

وقبل الخوض في لجج هذا الحديث، نعرّج على فهم شاعر الدّعوة وشاعر الدّولة، فالحقيقة أنّ الدّعوة تسبق الدّولة زمانًا، وتأسس لها، وقد تختلف عنها مكانًا أحيانًا كما حصل مع الإسلام، فدعوته في مكان ودولته في مكان آخر، ولذا أنّ من نطلق عليهم شعراء الدّعوة الإسلاميّة هم بالحقيقة شعراء الدّولة الإسلاميّة، وهي المرحلة التّالية من عمر الإسلام، وهي البحبوحة مقارنةً بمرحلة الدّعوة الحقيقية(٦٤).

وعليه فإنّ وظيفة شاعر الدّعوة أشدّ حراجةً من وظيفة شاعر الدّولة، فإنْ كان الأخير تحميه الدّولة، فالأوّل ليس له إلّا تدبير نفسه؛ من هنا نحاول الإحاطة بما قام به أبو طالب، ليتسنّى لنا معرفة فيما إذا كان أدّى الغرض المنشود أم لم يؤدِه.

إنّ عمل شاعر الدّعوة يكون مواكبًا للأحداث مؤرّخًا لها وموثّقًا ومُؤرشفًا ذاكرًا كلّ هذا في الشّعر ليخلّد لما بعده موثّقا مجريات الأمور، وكذا شاعر الدّولة، وهذا ما أحسّه أبو طالب وعمل على منواله مكلّفًا به نفسه دون طلب من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على ظاهر الأمر كما طلبه الرّسول فيما بعد من شعراء المدينة (حسّان وكعب وابن روّاحة) وهذا ما تجده في أشعار أبي طالب، وهي تعطينا صورة واضحة جدًّا على ما كان يحدث مع النّبيّ في بدايات دعوته.

وتعريجًا على تكليف رسول الله لصحابته نبسط القول في أنّ: الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لم يطلب من أبي طالب (عليه السّلام) أنْ يدافع عنه شعرًا كما طلب من الشّعراء في المدينة فيما بين يدينا من روايات، وإنّما أبو طالب انتدب نفسه لهذا الأمر انتدابًا لإيمانه الحقيقي بالدّفاع عن الدّعوة وصاحبها بالوسائل المتاحة كلّها. وهذا فهم حقيقي للواجب خلاف الشّعراء الأخرين من جهة، ولأن ساحة الدّفاع بالكلمة فرغت بعد وفاة أبي طالب فانتدب الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لذلك من ينوب عنه. وهذه نقطة تميّزه عنهم.

ومن عمل شاعر الدّعوة الدّفاع عن صاحب دعوته، وهذا ما فعله أبو طالب، فنحن نرى أنّ نصرة أبي طالب للنّبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ودفاعه عنه شعريًّا

مرّت بمرحلتين اثنتين؛ الأولى: كانت في كتمه إيمانه ونصرته بصورة غير مباشرة، نصرة يشوب دوافعها الحمية والعصبية الأسريّة ظاهرًا حتى لا يلتفت إليه القوم. والثّانية: بإعلان إيمانه صراحةً وذلك إبّان شِعْب أبي طالب أو قُبَيْله بقليل لمّا رأى القوم عاكفين على منكر القول والفعل. ودعوته حمزة إلى إعلان إسلامه وحثّه جعفرًا للصّلاة مع ابن عمّه ودعوة أبي لهب ودعوة قريش عامّة كلّها، ودعوته النّجاشي ملك الحبشة، نقول: إنّ أبا طالب أعلن إيمانه برسالة النّبي محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

ولو كان دفاعه عن عصبية قبلية لصلة الرّحم والنّسب والأمانة التي ألقاها أبوه عبد المطّلب على عاتقه، كما يشاع عليه من المغرضين، فما باله يدافع عن المسلمين الأوائل وهم ليسوا له بقرابة؟! ولم يكن مؤتمنًا عليهم، فما دفاعه إلّا الإيمان، إذ أنّه منهم وأمنعهم الذي يمنع النّاس عنهم. كما هو الحال مع عثمان بن مظعون[٦٥].

بعد هذا التّقديم البسيط قبل الإجابة عن سؤال بحثنا، نقول بضرس قاطع دون مواربة أو تتعتع: نعم، أنّه استحق فيما بين يدينا من وثائق اعتمدنا عليها ابستمولوجيًّا أن يكون شاعر الدّعوة الأوحد الذي نافح عن الدّعوة قرابة العقد من الزّمن بلا منازع، ولعل هذه الإجابة تلقِ صداها في الوسط الأكاديمي ليُعطى الرّجل حقّه، فلا بأس من استرداد الحقوق ولو بعد حين.

الخاتمة:

الحمد لله كما هو أهله، والشّكر له كما ينبغي، والصّلاة والسّلام على خير خلق الله أجمعين محمد وأل بيته الطّيبين الطّاهرين.

وبعد... فلا يسعني في نهاية هذا البحث إلّا أنْ أجمل ما توصّلتُ إليه بالنّقاط التّالية:

١. إنّ القائل بوضع هذه القصائد وانتحالها أبا طالب مردود لما فيه من حرارة الموقف ومباشرته فـ(قصائد أبي طالب) ليست بالباردة، ولا الفاترة العاطفة، وهي على وتيرة واحدة من الفحولة والجزالة والنّبرة المتشابهة القول مع ما أقرّه الآخرون من شعره ولا دخيلة بين ما أُعْتُرِفَ به من شعر وما لم يُعْتَرِفْ به فهو على نسيج واحد، فضلًا عن

تواتر الأخبار بشعره، الذي رافق الدّعوة الإسلاميّة فكان شعره مقدمةً نتيجتها إثبات إيمانه.

٢. نرى أنّ شعر أبي طالب مادّة توثيقيّة تتوخى الدّقة لكلّ حادثة تحدث فهو يسجلّها بشعره ويوثّقها بأسلوب رصين وألفاظ جزلة، ونرى هنا أنَّ أبا طالب هو أوّل من سلك سبيل التّوثيق لقضيّة ما في شعره على نطاق واسع وتفصيلي دقيق في الإسلام، فشعره توثيق تاريخ لقضيّة عادلة.

٣. الإثبات بأنّ أبا طالب أوّل شعراء الدّعوة الإسلاميّة هو مقدمة صحيحة لنتيجة صحيحة مفادها إثبات إسلام أبي طالب وإيمانه والعكس بالعكس. ولسنا بصدد القول أنّ أبا طالب أوّل من قال شعرًا في الإسلام نصرةً له، لإثبات إسلامه وكفى، نحن نريد أنْ يكون لهذا القول محلًّا في الأدب العربي عامّة والإسلامي خاصّة فهو ليس من أوائل الشّعراء المسلمين وإنّما هو أوّلهم ورائدهم. فلم يكن لأحد من شعراء الدّعوة مثل لاميّته وهي أطول النّصوص الشّعريّة الدّعويّة التي لم يتأتّ لحسّان أو لغيره من شعراء الدّعوة الفحول أنْ يكتبوا قصيدة مثلها شكلًا ومضمونًا وعدد أبياتٍ، لعدم اكتمال الصّورة عندهم مثلما اكتملت عند أبي طالب. ولقد أطراها الكثير من النّقاد القدامى وفضلها على المعلقات أجمع، كما فعل ابن كثير.

٤. إنّ الأخذ على الشّبهة والاتّهام عليها والقصاص الذي مرّ بنا في دولة الإسلام، ولدينا أمثلة كثيرة على شعراء وأدباء قدامى ومحدثين أُخذوا بشبهة جرت من تأويل أشعارهم وآثارهم التي لم يصرّحوا بها فاتّهموا بالعداء للدّين والدّولة أو الزّندقة أو الإلحاد، شبهة عدائهم للدّين ولسدنة الدّين الذين كفّروهم بها، ألا يشفع كل هذا أنْ نأخذ أبا طالب بالشّبهة على أنّه مؤمن من أشعاره، مثلما أُخذ النّاس بالشّبهة على أنّهم كفرة من أشعارهم، على الرّغم من أنّه صرّح ولم يلمّح كغيره من الشّعراء بدين محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وصحّة رسالته، أقول: ألا يشفع هذا لنا في أنْ نأخذ أبا طالبٍ بشبهة الإيمان؟! في أنّه مؤمن سرًّا لأمر ما كان يخشاه إنْ هو أذاع به، كما يفعل الطّرف الآخر الذي يسرّ كفره وإلحاده وزندقته مخافة الهلاك أو عدم إيصال ما يُرتجى إيصاله لمن يريد؟. فكان كأصحاب الكهف. وقد أكدت المصادر على التزامه التقيّة، وهنا طبّق حتى فروع الدّين.

٥. في استشهاد الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) والإمام (عليه السّلام) والصّحابة وقرابة الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) من ولد عمّه، بشعره في مواطن كثيرة بعد وفاته أمران اثنان: الأوّل: إنّ هذا الجمع المؤمن وأوّلهم رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لا يستشهدون بشعر شاعر كافر، إلّا ما شذّ دون اضطراده كما في استشهاده بقول طرفة بن العبد. والثّاني: الاستشهاد دليل على أنّ أبا طالب هو شاعر الدّعوة الأوّل والمبشّر بها الذي لو أدرك ما بشّر به لقرّت عينه ولدوّنه شعرًا ووثّقه مثلما كان يفعل سابقًا عند كلّ حادثةٍ، ومثلما فعل حسّان وبقيّة الشّعراء بعده. فهو الشّاعر ورفيق الدّرب الذي غيّبه الثّرى قبل أنْ يرى الفتح.

٦. وإذا ما قلنا في أنَّ أخلاق الإمام علي (عليه السّلام) هي تربية رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فنستنتج استقامة الإمام (عليه السّلام) بسبب تربية الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم)، فإنَّ تربية أبي طالبٍ للنّبيّ وكفالته له، لهما الأثر الواضح في استقامة أبي طالب، ففي صحّة النتائج دليلٌ علي صحّة المقدمات. بلْ في الاختيار ما يدلُّ على قوله عزّ وجلّ: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (سورة البقرة/ الآية: ١٢٤). وتربية الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) عهد من الله للمربي، وأبو طالب من ربّى، وعهد الله لا ينال الظالمين، وأنّ أبا طالبٍ بكفالته النّبيّ ليس ظالمًا ولا قيد أنملة، وهذا دليل إيمانه . تنزّلًا لمن لا يرى إيمانه . أما نحن فلا شكَّ عندنا بإيمانه فما علا من درجات.

٧. أدّى أبو طالب دور سفير الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ووجهه الإعلامي الرّسمي الأوحد والمسؤول عنه. فهو كافله وحاميه والذّابُّ عنه شعرًا والمفاوض عنه والحارس له في الشِّعْب وأيّام الصّحيفة وغيرها فهو وزير إعلامه ووزير خارجيّته إلى قريش ثمّ العرب ووزير حربه ومفاوضه في زمانه دون منازع. بلْ كان كلّ جيش النّبيّ، هو ومن تحت لوائه من فتيانه وفتيان بني هاشم. لقد قدّم أبو طالب للإسلام في وقته ما لم يقدّمه أحد من الصّحابة بل لم يقدّم أحد من الصّحابة شيئًا في زمنه سواء صبرهم على البلاء، والفرق كبير بين من يصبر على الأذى وبين من يدفع الأذى، إذن كان هو باب العطاء للإسلام.

٨. نحن نرى أنّ نصرة أبي طالب النّبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ودفاعه عنه شعريًّا مرّت بمرحلتين اثنتين؛ الأولى: كانت في كتمه إيمانه ونصرته بصورة غير مباشرة، نصرة يشوب دوافعها الحميّة والعصبيّة الأسريّة ظاهرًا حتى لا يلتفت إليه القوم. والثّانية: بإعلان إيمانه صراحةً وذلك إبَّان شِعْب أبي طالب أو قُبَيْله بقليل لمّا رأى القوم عاكفين على منكر القول والفعل. ودعوته حمزة إلى إعلان إسلامه وحثّه جعفرًا للصّلاة مع ابن عمّه ودعوة أبي لهب ودعوة قريش عامّة كلّها تقول: إنّ أبا طالب أعلن إيمانه برسالة النّبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

٩. كان ديوان شعر أبي طالب ميدانًا تطبيقيًّا رحبًا لأصول الإيمان، فقد استوعب كل الأصول، دراية لا رواية. وهو السّبيل إلى اثبات إيمانه أدبيًّا. بما لا يقبل الشّك لأن الشعر أوثق المصادر، إذ أنّه كلامه الذي خرج من فيه للنّاس.

وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين والصّلاة والسّلام على سيد الأنبياء والمرسلين، والله نسأل أنْ يتقبّل منّا هذا العمل لوجه الكريم قربة إليه.

الهوامش:

١. ينظر: الابستمولوجيا التّكوينيّة: جان بياجيه، ترجمة وتقديم وتعليق د. السّيد نفادي، راجعه وقدّم له أ. د. محمّد علي أبو ريّان، دار تكوين للطّباعة والنّشر، دمشق، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

٢. يُنظر: تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، نقله إلى العربيّة الدّكتور عبد الحليم النّجار، دار الكتاب الإسلامي، قم . إيران، الطّبعة الثّانية: ١٧٥/١. يبدو أنّ كارل بروكلمان بنى رأيه هذا على قول ابن سلّام الجمحي في معرض حديثه عن لاميّة أبي طالب: (وأبرعُ ما قال قصيدته التي مدح فيها النّبي صلّى الله عليه:

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ رَبِيْعُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلُ

وقد زيد فيها وطُوِّلَتْ. ورأيتُ في كتاب يوسف بن سعد صاحبنا منذ أكثر من مئة سنة: وقد علمتُ أنْ قدْ زاد النّاس فيها، ولا أدري أين منتهاها...)، طبقات فحول الشّعراء لابن سلّام الجمحي (٢٣١.١٣٩هـ): قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمّد شاكر، دار المدني . جدّة، د. ط، د. ت: ١/ ٢٤٥.٢٤٤. ومن هذا الرّأي نفسه بنى رأيه الآخر الذي يقول فيه: ولعل هذا الدّيوان صحيح، لتناسب صداه مع حقيقة مواقف أبي طالب. ولكنّ أكثره منحول لأنّ الدّواعي توافرت عن المحدثين لتزيين سيرة النّبي [صلّى الله عليه [وآله] وسلّم]...)، تاريخ الأدب العربي: ١٧٥/١.

٣. يُنظر: الحجّة على الذّاهب إلى تكفير أبي طالب: السّيد شمس الدّين أبي علي فخار بن معد، تصحيح الطّباطبائي الحسني، المطبعة العلويّة، النّجف، ١٣٥١هـ: ٢٥. وفيه: (كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يعجبه أن يُروى شعرُ أبي طالب (عليه السّلام)، وأن يُدون. وقال: تعلّموه وعلّموه أولادكم، فإنّه كان على دين الله، وفيه علم كثير). وإنْ شاء الله تعالى سنأتي على تفصيل هذا الكلام في حينه. ويُنظر: أبو طالب الصّحابي المفترى عليه: عبد الزّهراء عثمان محمد (الشّهيد عزّ الدّين سليم)، دار الهادي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت . لبنان، ١٤٢٥ هـ، ٢٠٠٤م، الطّبعة الأولى: ٨١.

٤. هناك من هو أقدم من كارل بروكلمان إلا أنّه لم يشكّك بشاعريته وينسفها وإنّما ادّعى أنّ بعض شعره منحول نحلًا لا يضر بشاعريّته كما زعم بروكلمان، نذكر على سبيل المثال ابن سلّام الجمحي في ترجمة أبي طالب في طبقة شعراء القرى: ٢٤٤/١.

٥. ١/١٧٥.

٦. تاريخ الأدب العربي: ١/ ١٧٥.

٧. يُنظر: م. ن: ١/ ١٧٥.

٨. قراءة نقديّة في تاريخ القرآن للمستشرق ثيودور نولدكه: حسن علي حسن مطر الهاشمي: دار الكفيل للطّباعة والنّشر والتّوزيع، العراق، ١٤٣٥ هـ . ٢٠١٤م، الطّبعة الأولى: ٨٣، و٨٦.

٩. يُنظر: أضواء على السّنّة المحمّديّة أو دفاع عن الحديث: تأليف محمود أبو ريّة: مؤسسة أنصاريان للطّباعة والنّشر، قم . إيران، ١٣٨٣ هـ. ش، ١٤٢٥ هـ. ق، ٢٠٠٤م، الطّبعة الثّالثة: ٤٥ . ٤٨. وقد سرد أبو ريّة الكثير من الرّوايات في هذا الباب.

١٠. يُنظر: قراءة نقدية في تاريخ القرآن للمستشرق ثيودور نولدكه: ٨١، و٨٣، فقد ورد في الصّفحة ٨٣: من ذلك أنّهم نقلوا أفكارًا مشوّهةً عن العرب والمسلمين، وصوّروا نبيّهم ودينهم أبشع تصوير، فصوّروا الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قاتلًا، وزير نساءٍ، وكافرًا، وساحرًا، ودجّالًا، وخائنًا، وفاجرًا، وشيطانًا، وإرهابيًّا يشيع الموت، وينشر الدّمار، وداعية إباحيّة، اتّخذ شيوعيّة المرأة وسيلةً لهدم الكنيسة المسيحيّة وفضائل أخلاقها). حاشا رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) عن هذه الأوصاف وهو المنزّه من قبل الحق سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم، إذ قال: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيْمٍ). سورة القلم/ الآية: ٤.

١١. يُنظر: مناقب آل أبي طالب: زين الدّين محمّد بن علي بن شهرآشوب، تحقيق يوسف البقاعي، منشورات ذوي القربى، إيران، ١٣٨٧هـ. ش/ ١٤٢٩ هـ.ق، الطّبعة الثّالثة: ١/ ٦٢.

١٢. يُنظر: موسوعة الغدير في الكتاب والسّنّة والأدب للشيخ عبد الحسين الأميني (ت ١٣٩٠هـ): تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، الطبعة الخامسة: ٧/ ٣٤٨.

١٣. الحديث هنا عن الإشادة بشاعريّته أمّا ما يخصّ ثبوتها، فنحن ممّن يقطع بثبوتها، مستندين إلى ما بين أيدينا من وثائق تدلّ على ذلك؛ مرتبةً ترتيبًا زمانيًّا، يُنظر على سبيل المثال لا الحصر: طبقات فحول الشّعراء: ١/ ٢٤٤.٢٤٥، وكتاب كنى الشّعراء وألقابهم لمحمّد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق د. محمّد صالح الشّنّاوي، دار الكتب العلميّة، بيروت . لبنان، ١٣١٠هـ/ ١٩٩٠م، الطّبعة الأولى: ٩، ففي أوّل ترجمة للشّعراء في كتابه تطالعنا

ترجمة أبي طالب، ويُنظر: ديوانه المسمّى ديوان شيخ الاباطح أبي طالب (رضوان الله تعالى عليه) جمع أبي هفّان عبد الله بن أحمد المهزمي (ت ٢٥٧هـ)، رواية عفيف بن أسعد عن عثمان بن جنّي الموصلي البغدادي النّحوي (٣٩٢هـ): تحقيق المحقّق الخبير العلّامة الحاج الشّيخ محمّد باقر المحموي، مجمع إحياء الثّقافة الإسلاميّة، قم المقدّسة، د. ت، الطّبعة الأولى: ٥، ومنتهى الآمال في تواريخ النّبيّ والآل: للشّيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩هـ/ ١٩٤١م): ترجمة نادر التّقي، مؤسسة المحبّين للطّباعة والنّشر، قم . إيران، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، الطّبعة الأولى: ١/ ١٥٨، وأبو طالب مؤمن قريش دراسة وتحليل لعبد الله الخنيزي (طبع الكتاب في ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م)، دار الغدير، قم، ١٤٢٥هـ، الطّبعة الأولى: ٢٦٢، وموسوعة الغدير: ٧/ ٤٥٠.٤٥٢، ومصادر الشّعر الجاهلي وقيمتها التّاريخيّة لناصر الدّين الأسد، دار المعارف بمصر، ١٩٨٨م، الطّبعة الخامسة: ١٥٩، وببلوغرافيا التّراث الشّعري العربي من العصر الجاهلي حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة لمحمّد أحمد شهاب، دار نينوى للدّراسات والنّشر والتّوزيع، دمشق . سوريّة، ١٤٣١هـ/ ٢٠١١م، الطّبعة الأولى: ٦٤، يذكر فيها طبعتي ديوانه، وأبو طالب بن عبد المطّلب دراسة في سيرته الشّخصية وموقفه من الدّعوة الإسلامية للدّكتور علي صالح المحمداوي، دار الشّؤون الثّقافية، بغداد العراق، ٢٠١٣، الطّبعة الأولى: ١٦٩.

١٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي، دار الكتب العربيّة الكبرى، مصر، ١٣٢٩هـ: ٣/ ٣١٦، والحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ٨٨.٩٠، وبحار الأنوار لمحمّد باقر المجلسي، مطبعة خورشيد، طهران ١٣٢٣هـ: ٦/ ٣٨٨، وشيخ الأبطح أو أبو طالب للسّيد محمّد علي شرف الدّين، مطبعة دار السّلام، بغداد، ١٣٤٩هـ: ٤٥.٤٦، وموسوعة الغدير: ٧/٣٧٥.٣٧٦، وأعيان الشّيعة للسّيد محسن الأمين، مطبعة الإنصاف، بيروت، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م، الطّبعة الأولى: ٣٩/ ١٥١.١٥٢.

١٥. يُنظر: شرح الأشموني على ألفية بن مالك: علي بن محمّد الأشموني (ت ٩٠٠ هـ)، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،١٩٣٩م: ١/ ٥٩، والإسلام والشّعر: د. يحيى الجبوري، مطبعة الرّشاد، بغداد، ١٩٦٤م د. ط: ٧١. ٧٢.

١٦. ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ١/ ٩٥.

١٧. الشعر والشعراء: أبو محمّد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدّينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمّد شاكر، الطّبعة الثّانية، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م: ١/ ٢٠٥.

١٨. موسوعة الغدير: ٧/ ٣٩٢، نقلًا عن مصادر عدّة.

١٩. الحجّة على الذّاهب إلى تكفير أبي طالب: ٩٤.

٢٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ٣/ ٣١٤.

٢١. الدّيوان: ٧٥.٧٦.

٢٢. شرح نهج البلاغة: ٤/ ٣٤٠.

٢٣. البداية والنهاية أبوالفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، دار الكتب العلميّة، بيروت . لبنان،١٤٠٩هـ، الطّبعة الخامسة: ٣/ ٧٤.

٢٤. الحجّة على الذّاهب إلى تكفير أبي طالب: ٢٥، وينظر: منتهى الآمال في تواريخ النّبيّ والآل: ١/ ١٥٨، وموسوعة الغدير: ٧: ٣٩٥.

٢٥. السّيرة النّبويّة: لابن هشام (ت ٢١٣هـ)، تحقيق د. محمّد فهمي السّرجاني، طبعة المكتبة التّوفيقية، القاهرة، ١٩٧٨م: ٧.

٢٦. إلّا.. أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: مؤسسة الانتشار العربي، بيروت . لبنان، ٢٠٠٦م، الطّبعة الأولى: ٢٠.

٢٧. يُنظر: الحيوان: تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ): تحقيق محمّد عبد السلام هارون، منشورات محمّد الداية، بيروت . لبنان، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م، الطّبعة الثّالثة: ٣/ ١٦.

٢٨. العمدة في نقد الشّعر وتمحيصه: تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (٣٩٠ . ٤٦٣هـ)، شرح وضبط الدّكتور عفيف نايف حاطوم، دار صادر، بيروت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦، الطّبعة الثّانية: ٢/ ٣٤٦.٣٤٧. ولم أعثر على البيت في ديوان ابن المعتز.

٢٩. يُنظر: مجموع الفتاوى (ت ٧٢٨هـ)، اعتنى بها وأخرج أحاديثها عامر الجزار، وأنور الباز، دار الوفاء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، الطّبعة الثّالثة:٣٩٧/٧.

٣٠. ديوان شيخ الأباطح أبي طالب: ٢١. وسنرمز له فيما سيأتي بـ الدّيوان.

٣١. سنذكر الأصل الشيعي أوّلًا بعده بخطيط مائل نذكر ما اشترك معه من أصل الإيمان عند أهل السّنّة والجماعة، فإذا انتهينا من المشتركات أفردنا، ما اختلف فيه الطرفان.

٣٢. سنورد الأبيات الشّعريّة دون الخوض في شرحها، لأنّنا في معرض تبويبها ضمن أصول الإيمان، وتبويبها وحده يعدّ شرحًا لها، لذا اقتضى التّذكير.

٣٣. الدّيوان: ٢٢.

٣٤. م. ن: ٣٧.

٣٥. م. ن: ٥١.

٣٦. م. ن: ٨٣.

٣٧. الدّيوان (منية الطالّب): ١١١.

٣٨. الدّيوان: ٢٢.

٣٩. م. ن: ٣٤.

٤٠. الدّيوان (منية الطّالب): ١٣٩. وينظر: الديوان: ٤٣. فقد ذكر ثمود وعاد وناقة الله والريح الصرصر، وغيرها من أخبار الأمم السابقة.

٤١. م. ن: ١٠٢.

٤٢. الدّيوان: ٨٨.

٤٣. الدّيوان: ٤٥.

٤٤. م. ن: ٤٩.

٤٥. م. ن: ٦٩.

٤٦. م. ن: ٨٣.

٤٧. الدّيوان (منية الطّالب): ١٠٣.

٤٨. م. ن: ١١٥.

٤٩. م. ن: ١١٧.

٥٠. م. ن: ١١٤.

٥١. الدّيوان: ٣٨.

٥٢. م. ن: ٥٨.

٥٣. الدّيوان: ٥٧.

٥٤. الدّيوان (منية الطّالب): ١٠٨.

٥٥. شيخ الأبطح أو أبو طالب: ٢٢، ويُنظر: موسوعة الغدير: ٧/ ٣٤٨.

٥٦. الدّيوان: ٩٠.

٥٧. م. ن: ١٠٢.

٥٨. م. ن: ١٠٨.

٥٩. م. ن: ١٣٩.

٦٠. الإمام علي صوت العدالة الإنسانيّة، مكتبة المحمّدي، منشورات ذوي القربي، ١٣٢٣هـ . ش/ ١٣٨١ هـ . ق، الطّبعة الأولى: ١/ ٤٨.

٦١. أبو طالب مؤمن قريش دراسة وتحليل: ١٤٣.

٦٢. ينظر: تاريخ الأدب الإسلامي: دار التّبليغ الإسلامي، بيروت، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، الطّبعة الأولى: ٢٥٦. ٢٦٨.

٦٣. ينظر: التّطور والتّجديد في الشّعر الأموي: الدّكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٨٧م، الطّبعة الثّامنة: ١٥.١٤.

٦٤. ينظر: السّيرة المختصرة للنّبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته المعصومين (عليهم السّلام): الشّيخ إبراهيم نايف السّباعي، دار البذرة . النّجف الأشرف، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، الطّبعة الأولى: ١٣.١٢.

٦٥. ديوان أبي طالب عمّ النّبيّ (صلى الله عليه [وآله] وسلّم: جمعه وشرحه الدّكتور محمّد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، الطّبعة الأولى: ٩٥.٩٤.

المصادر والمراجع:

. القرآن الكريم.

. الابستمولوجيا التّكوينيّة: جان بياجيه، ترجمة وتقديم وتعليق د. السّيد نفادي، راجعه وقدّم له أ. د. محمّد علي أبو ريّان، دار تكوين للطّباعة والنّشر، دمشق، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

. أبو طالب الصّحابي المفترى عليه: عبد الزّهراء عثمان محمّد (الشّهيد عزّ الدّين سليم)، دار الهادي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت . لبنان، ١٤٢٥ هـ، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

. أبو طالب بن عبد المطلب دراسة في سيرته الشّخصيّة وموقفه من الدّعوة الإسلاميّة للدّكتور علي صالح المحمداوي، دار الشّؤون الثّقافية، بغداد . العراق، الطّبعة الأولى، ٢٠١٣م.

. أبو طالب مؤمن قريش دراسة وتحليل: عبد الله الخنيزي (طبع الكتاب في ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م)، دار الغدير، قم، الطّبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

. الإسلام والشّعر: د. يحيى الجبوري، مطبعة الرّشاد، بغداد، د. ط، ١٩٦٤م.

. أضواء على السّنّة المحمّديّة أو دفاع عن الحديث: تأليف محمود أبو ريّة: مؤسسة أنصاريان للطّباعة والنّشر، قم . إيران، ١٣٨٣ هـ. ش، ١٤٢٥ هـ. ق، الطّبعة الثّالثة، ٢٠٠٤م.

. أعيان الشّيعة: السّيد محسن الأمين، مطبعة الإنصاف، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١م.

. إلّا .. أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: مؤسسة الانتشار العربي، بيروت . لبنان، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

. الإمام علي صوت العدالة الإنسانيّة، مكتبة المحمّدي، منشورات ذوي القربي، الطّبعة الأولى، ١٣٢٣هـ . ش/ ١٣٨١ هـ . ق.

. ببلوغرافيا التّراث الشعري العربي من العصر الجاهلي حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة: محمّد أحمد شهاب، دار نينوى للدّراسات والنّشر والتّوزيع، دمشق . سوريّة، الطّبعة الأولى، ١٤٣١هـ/ ٢٠١١م.

. بحار الأنوار: محمّد باقر المجلسي، مطبعة خورشيد، طهران ١٣٢٣هـ.

. البداية والنّهاية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدّمشقي (٧٧٤هـ)، تحقيق علي شيري، دار الكتب العلميّة، بيروت . لبنان، الطّبعة الخامسة، ١٤٠٩هـ.

. تاريخ الأدب الإسلامي: دار التّبليغ الإسلامي، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
. تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، نقله إلى العربية الدّكتور عبد الحليم النّجار، دار الكتاب الإسلامي، قم . إيران، الطّبعة الثانية.
. التّطور والتّجديد في الشّعر الأموي: الدّكتور شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، الطّبعة الثّامنة، ١٩٨٧م.
. الحجّة على الذّاهب إلى تكفير أبي طالب: السّيد شمس الدّين أبي علي فخار بن معد، تصحيح الطّباطبائي الحسني، المطبعة العلويّة، النّجف، ١٣٥١هـ.
. الحيوان: تأليف أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ): تحقيق محمّد عبد السّلام هارون، منشورات محمّد الدّاية، بيروت . لبنان، الطّبعة الثّالثة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.
. ديوان أبي طالب عمّ النّبيّ (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم): جمعه وشرحه الدّكتور محمّد التّونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
. ديوان شيخ الاباطح أبي طالب (رضوان الله تعالى عليه) جمع أبي هفّان عبد الله بن أحمد المهزمي (ت ٢٥٧هـ)، رواية عفيف بن أسعد عن عثمان بن جنّي الموصلي البغدادي النّحوي (٣٩٢هـ): تحقيق المحقّق الخبير العلّامة الحاج الشّيخ محمّد باقر المحموي، مجمع إحياء الثّقافة الإسلاميّة، قم المقدسة، الطّبعة الأولى، د. ت.
. السّيرة المختصرة للنّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأهل بيته المعصومين (عليهم السّلام): الشيّخ إبراهيم نايف السّباعي، دار البذرة . النّجف الأشرف، الطّبعة الأولى، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
. السّيرة النّبوية: ابن هشام (ت ٢١٣هـ)، تحقيق د. محمّد فهمي السّرجاني، طبعة المكتبة التوفيقية، القاهرة، ١٩٧٨م.
. شرح الأشموني على ألفية بن مالك: علي بن محمّد الأشموني (ت ٩٠٠ هـ)، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،١٩٣٩م.
. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي، دار الكتب العربيّة الكبرى، مصر، ١٣٢٩هـ.
. الشّعر والشّعراء: أبو محمّد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدّينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمّد شاكر، الطّبعة الثّانية، دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م.
. شيخ الأبطح أو أبو طالب: السّيد محمّد علي شرف الدّين، مطبعة دار السلام، بغداد، ١٣٤٩هـ.

. طبقات فحول الشّعراء لابن سلّام الجمحي(٢٣١.١٣٩هـ): قرأه وشرحه أبو فهر محمود محمّد شاكر، دار المدني . جدّة، د. ط، د. ت.

. العمدة في نقد الشّعر وتمحيصه: تأليف أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (٣٩٠ . ٤٦٣هـ)، شرح وضبط الدّكتور عفيف نايف حاطوم، دار صادر، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

. قراءة نقدية في تاريخ القرآن للمستشرق ثيودور نولدكه: حسن علي حسن مطر الهاشمي: دار الكفيل للطّباعة والنّشر والتّوزيع، العراق، الطّبعة الأولى، ١٤٣٥ هـ . ٢٠١٤م.

. كتاب كنى الشّعراء وألقابهم: محمّد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ)، تحقيق د. محمّد صالح الشّنّاوي، دار الكتب العلميّة، بيروت . لبنان، الطّبعة الأولى، ١٣١٠هـ/ ١٩٩٠م.

. مجموع الفتاوى (ت ٧٢٨هـ)، اعتنى بها وأخرج أحاديثها عامر الجزّار، وأنور الباز، دار الوفاء للطّباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، الطّبعة الثّالثة، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

. مصادر الشّعر الجاهلي وقيمتها التّاريخيّة: ناصر الدّين الأسد، دار المعارف بمصر، الطّبعة الخامسة، ١٩٨٨م.

. مناقب آل أبي طالب: زين الدّين محمّد بن علي بن شهرآشوب، تحقيق يوسف البقاعي، منشورات ذوي القربى، إيران، الطّبعة الثّالثة، ١٣٨٧هـ. ش/ ١٤٢٩ هـ. ق.

. منتهى الآمال في تواريخ النّبيّ والآل: الشّيخ عبّاس القمّي (ت ١٣٥٩هـ/ ١٩٤١م): ترجمة نادر التّقي، مؤسسة المحبّين للطباعة والنشر، قم . إيران، الطّبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

. موسوعة الغدير في الكتاب والسّنّة والأدب: الشّيخ عبد الحسين الأميني (ت ١٣٩٠هـ): تحقيق مركز الغدير للدّراسات الإسلاميّة، مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، الطّبعة الخامسة، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

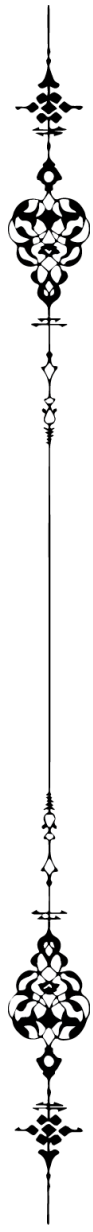

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Thi Al - Hijjah 1446 A.H. - June 2025 A.D.

Ninth year
No.26

ISSN
2304-9308

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق - النجف الأشرف